

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان



مخبر عادات وأشكال التعبير
الشعبي بالجزائر



بحوث سيميائية

مجلة علمية سنوية محكمة



X Y B A
X 7 7 4 4 7 4 7 7

المجلد 08 - العدد 14 - 27 جوان 2019



بحوث سيميائية

مجلة أكاديمية سنوية مُحكَّمة

تُعنى بكل البحوث والدراسات الأكاديمية ذات الصلة الوثيقة بالسيميائية وأشكال التعبير الشعبي والطقوس والممارسات الدينية في الجزائر باللغتين العربية والأجنبية

تصدر عن مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي في الجزائر
بجامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

المجلد الثامن - العدد الرابع عشر

27 جوان 2019



تشرابن خلدون

Editions IBN KHALDOUN

13 شارع العقيد لطفى - تلمسان - الجزائر

الفاكس: 043.27.12.02 - الهاتف: 043.27.14.10

E-mail : editions.ibn.khaldoun.@gmail.com



كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع

شارع أول نوفمبر - باب الجهاد - تلمسان - الجزائر

الهاتف / الفاكس: 06-40-38-43 (0) 213 =

www.kkonouz.com

المدير المسؤول: أ.د رشيد بن مالك (جامعة تلمسان)

رئيس التحرير: أ.د عبد العالي بشير (جامعة تلمسان)

نائب رئيس التحرير: د. بغداد عبد الرحمن (المركز الجامعي مغنية)

مساعد محرر: د. علا عبد الرزاق (المركز الجامعي عين تموشنت)

السكرتير: بلعربي الطاهر larbitahar9@gmail.com

الهيئة الاستشارية

- أ.د. عبد الحميد بورايو (الجزائر) أ.د. محمد الداعي (الرباط/ المغرب)
أ.د. برنار بوتيه (باريس/ فرنسا) أ.د. أحمد يوسف (جامعة الجزائر)
أ.د. آن إينو باريس/ فرنسا) أ.د. بوزيدة عبد القادر (الجزائر)
أ.د. عبد الحق بلعابد (جامعة قطر) أ.د. يوسف أوغليسي (جامعة قسنطينة)
أ.د. بن كراد سعيد (الرباط/ المغرب) أ.د. مسعود وقاد (جامعة الوادي)
أ.د. عقاد قادة (جامعة سيدي بلعباس) أ.د. عائشة الدرمني (جامعة سلطنة عمان)
أ.د. محمد فايد (المركز الجامعي بتيسمسيلت)

الهيئة العلمية

- أ.د. عبد القادر هني (جامعة الجزائر/2) أ.د. وحيد بوعزيز (جامعة الجزائر/2)
أ.د. أوشاطر مصطفى (جامعة تلمسان) أ.د. حبيبة العلوي (جامعة الجزائر/2)
أ.د. عائشة الدرمني (جامعة سلطنة عمان) أ.د. أمينة بلعلا (جامعة تيزي وزو)
أ.د. أحمد يوسف (جامعة الجزائر) أ.د. حواس مسعودي (جامعة الجزائر/2)
أ.د. بوزيدة عبد القادر (الجزائر) أ.د. لخضر جمعي (جامعة الجزائر/2)
أ.د. خمري حسين (جامعة قسنطينة) د. بن مالك الحبيب (جامعة تلمسان)
د. زرقة لطفي (جمعة تلمسان) د. والي سهام (جامعة الجزائر/2)

الإعداد والمتابعة

أ.د. شافع بلعيد نصيرة أ.د. بن مالك سيدي محمد

د. علا عبد الرزاق د. بكاي محمد

العربي الطاهر - سلام عمر

اهتمامات المجلة العلمية

تُغنى مجلة بحوث سيميائية بكل البحوث والدراسات الأكاديمية ذات الصلة الوثيقة بسيميائية أشكال التعبير الشعبي والطقوس والممارسات الدينية في الجزائر والأدب الشعبي. وتخضع مقالاتها للتحكيم، ولا تنشر إلا بعد عرضها على باحث أو خبير في الميدان. وهي مجلة مفتوحة للباحثين وطلبة الدراسات العليا الراغبين في نشر مقالاتهم في هذه المجلة.

وقد اشتملت المجلة منذ إنشائها على مجموعة من المحاور القارة، قسم البحث السيميائي المعاصر يعالج إشكالية ترجمة المصطلح والنظريات السيميائية المعاصرة، وآخر يعالج قضايا تطبيقية، التطبيقات على أشكال التعبير الشعبي (شعرا ونثرا) من منطلقات منهجية بنيوية وسيميائية. ويتناول القسم الثالث كل الدراسات الخاصة بالمدونات وأشكال التعبير الشعبي من حكايات ومتون شعرية وألغاز عبر الفترات التاريخية الكبرى التي عرفتها الجزائر. وأما القسم الأخير منها فقد خصصناه للدراسات بمختلف اللغات ومن بينها الإنجليزية والفرنسية.

وقد سعينا من وراء تأسيس هذه المجلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها

في النقاط التالية:

1. ترقية البحث العلمي من خلال التكفل ببحوث طلبة الدكتوراه وتشجيعهم بنشرها في المجلة بعد عرضها على الخبراء.
2. الاهتمام بأحدث النظريات العلمية ونشرها.
3. مسح المتون المتعلقة بأشكال التعبير الشعبي ونشرها.
4. جمع النصوص والمخطوطات والقيام بتحقيقها ودراستها.
5. الوقوف عند القيم التي تعالجها مختلف أشكال التعبير الشعبي.

* الرجاء مراعاة الشروط التالية - في المقال - قبل إرساله:

1. يتضمن المقال الاسم واللقب والرتبة العلمية ومكان العمل والبريد الإلكتروني واسم مخبر البحث (وفق النموذج في أعلى الصفحة).
2. يرفق المقال بملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية (لا يزيد عن 250 كلمة / في حدود عشرة (10) أسطر).
3. يرفق الملخص بالكلمات المفتاحية باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
4. يكتب المقال باللغة العربية بخط simplified arabic حجم 16 وبخط Times new roman حجم 14 في اللغات الأجنبية.
5. تكتب الهوامش في آخر المقال بخط simplified arabic وبحجم 12.
6. تدون المصادر والمراجع في نهاية المقال في شكل قائمة مع مراعاة الترتيب الألف بآي.
7. يشترط في المقال أن يكون جديداً ولم يسبق نشره في مجلات أخرى.
8. يجب على صاحب المقال أن يتحلى بميثاق أخلاقية المهنة.
9. تلتزم المجلة بالمحافظة على حقوق المؤلف.
10. إرسال المقال عبر أرضية المجلات الوطنية ASJP إلى مجلة بحوث سيميائية.
11. نطلب مساهمة المؤلفين بإدخال المراجع البيبليوغرافية لمقالاتهم وفقاً لما تشير إليه البوابة الإلكترونية للمجلات الوطنية (ASJP) بعد قبول مقالاتهم.
12. تستقبل هيئة التحرير مقالات كل عدد جديد ابتداءً من شهر جويلية إلى غاية شهر ماي من كل سنة.

مع خالص الود والاحترام

رئيس تحرير مجلة "بحوث سيميائية"

أ.د عبد العالي بشير

افتتاحية العدد

إن هذا العدد الجديد الذي نقدمه للطلبة والباحثين المهتمين بقضايا المعنى ومختلف تجلياته في الأشكال التعبيرية المتنوعة يضم مجموعة من الدراسات تمس بصورة خاصة الاشتغال على المصطلح السيميائي والمفاهيم التي تعبره وهذا لقناعتنا بأن إدراك الحمولة المعرفية للمصطلح بوابة ستفضي بالقارئ إلى استيعاب التوجهات العامة على الأقل للدرس السيميائي المعاصر في جوانبه النظرية والتطبيقية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، اهتدينا إلى مجموعة من الخيارات العلمية تتمثل في تنوع زوايا النظر تغطي التحري ليس فقط عن المستبدلات الراهنة المهيمنة على المشهد السيميائي المعاصر وتحديد السيميائيات الهوية، بل البحث عن الخلفيات البنيوية للنظرية السيميائية. من منطلقات هذه القناعة العلمية الجماعية، صممنا المحاور العامة لهذا العدد الجديد من مجلة بحوث سيميائية، آمين أن يلقي فيه القارئ العربي ما يشفي غليله العلمي.

كلمة رئيس التحرير

لقد تم بعون الله وبتضافر جهود هيئة التحرير صدور العدد الرابع عشر والثاني إلكترونيا من مجلة بحوث سيميائية. وكلهم عزم على الإفادة من المكتسبات المحققة في الدرس السيميائي المعاصر، وإقامة تواصل علمي شفاف مع القارئ العربي لترقية البحث على الصعيدين النظري والتطبيقي.

وقد ضم هذا العدد مجموعة من المقالات القيمة، أغلبها شارك فيها أصحابها في الملتقى الوطني حول المصطلحية السيميائية / التطور التاريخي والإبستمولوجيا المنعقد بجامعة تلمسان يومي 4-5/12/2018.

وقد توزعت بقية المقالات على محاور المجلة القارة (مقالات سيميائية، الترجمة، والدراسات الشعبية). كما أتحننا الفرصة في هذا العدد لمجموعة من الأساتذة الباحثين وطلبة الدكتوراه لنشر مقالاتهم تشجيعا لهم.

وفي الأخير نرجو أن يجد الباحث في مقالات هذا العدد ما يشفي غليله ويخدم أبحاثه ودراساته الأكاديمية.

رئيس التحرير

أ.د عبد العالي بشير

الفهرس

05 افتتاحية العدد

06 كلمة رئيس التحرير

07 الفهرس

الحراسات السيمائية

المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس - المعجم المعقلن في نظرية اللغة

09 أ.د. بن مالك رشيد / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

مصطلح التشاكل بين الترجمة والممارسة النقدية

15 أ.د. عبد العالي بشير / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

السيمائيات من العمل إلى الهوى - قراءة في كتاب سيمائية الأهواء لغريماس وفونتاني

27 د. بغداد عبد الرحمن / المركز الجامعي مغنية

أسس ترجمة المصطلح السيميائي

43 أ. سهام والي / جامعة الجزائر 2

السرديات من الملفوظ إلى التلقظ؛ الراوي ووجهة النظر

60 أ.د. سيدي محمد بن مالك / المركز الجامعي بمغنية

عن الأصول السيمائية لمفهوم التمثيل

72 د. حبيبة العلوي / جامعة الجزائر 2

قراءة سيمائية في رواية "سيّدات القمر" للأدبية العمانية جُوخة الحارثي

80 د. محمد سيف الإسلام بوفلاحة / جامعة عنابة

مصطلح السيميائية في الثقافة العربية الإسلامية

102_____ أ.د نصيرة شافع بلعيد / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

الأسس اللسانية للسيميائيات

110_____ أ. أسماء بن مالك / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

سيميائية المكان في رواية تلك المحبة للروائي الحبيب السائح

118_____ د. رمضان مسعودي / جامعة أحمد دراية بأدرار

المصطلح السيميائي في ظل الممارسة النقدية العربية المعاصرة

134_____ بلعباس عبد القادر / وحدة البحث لسانيات – جامعة تلمسان

الدراسات الشعبية

الرؤية السردية في القصّة الشعبية الجزائرية - قراءة في قصة "عمّار الغي"

142_____ د. عبد الرزاق علاّ / المركز الجامعي بعين تموشنت

الرؤية السردية بتعبير تودوروف في القصص الشعبية الجزائرية - "بقرة ليتامى أنموذجاً

الطالبة الدكتورة: أسماء بن طيب / المركز الجامعي مغنية

151_____ الأستاذ المشرف: أ. د. سيدي محمّد بن مالك / المركز الجامعي مغنية

قراءة سيميائية في رواية "سيّدات القمر" للأديبة العُمانية جُوخَة الحَارِثِي

د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة

جامعة عنّابة

saifalislamsaad@yahoo.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2019-06-27	2019-06-18	2018-05-22

ملخص البحث

يهدف هذا البحث المعنون بـ: «قراءة سيميائية في رواية (سيّدات القمر)»1 (للأديبة العُمانية جُوخَة الحَارِثِي)2، إلى تحليل البنى السردية من منظار المناهج النقدية الحديثة، التي أولت النص الأدبي اهتماماً بالغاً، وزودت الناقد بأدوات إجرائية سمحت له باكتشاف عوالم النص، وطاقاته التواصلية. وينضوي هذا البحث ضمن اهتمامنا بتحليل الخطاب الروائي، ورصد جماليات النص الروائي العُماني من خلال رواية شائقة، ويتخذ من المنهج السيميائي نبزاً لإبراز سيميائيات الخطاب الروائي العُماني، فالقراءة السيميائية تبين الأنظمة العلامية التي يُبنى عليها النص الإبداعي، وتسعى كذلك إلى إعادة صياغة دواله، ومدلولاته، عن طريق تركيز الاهتمام على مستويات الدلالة، وطرائق تولد المعاني. وقد وقع اختيارنا على نص روائي عُماني متميز، وثري (سيّدات القمر) للأديبة العُمانية الدكتورة جُوخَة الحَارِثِي، يُفيدنا في تقديم قراءات كثيرة، ويسمح بالغوص في خبايا النفس الإنسانية. **الكلمات المفتاحية:** سيميائية، قراءة، رواية، سيّدات، القمر.

Abstract

The objective of this study is to "read semiotics in the novel" Women of the Moon by the Omani writer Joukhha Al-Harthy. The analysis of narrative structures from the perspective of the modern monetary curricula, which gave the literary text great attention, Discovering the worlds of text, and its communicative energies.

This research is part of our interest in analyzing the novel discourse, monitoring the aesthetics of the Omani narrative text through an interesting novel, and taking the semiotic approach as a guide to highlight the semiotic narratives of the Omani novelistic discourse .

Keywords: semiotics, reading, novel, ladies, moon.

المقدمة:

يعتمد هذا البحث على المنهج السيميائي الذي يُحيل على جملة من الدلالات المعرفية وكثيرا ما يقع الخلط والاضطراب في تحديد مفهومه، وهو من بين أبرز المناهج التي تساهم في تقديم مقاربات نقدية حديثة، وعميقة ولاسيما في مجال دراسة السرد الأدبي عامة والروائي بصفة خاصة وقد اتفق أغلب المهتمين بقضايا السيميائيات، على تعريفها بأنها العلم الذي يدرس الدلائل وقد ظهر هذا العلم بصورة مستقلة عن غيره من العلوم مع نهاية القرن التاسع عريبد أن التفكير السيميائي اقترن دائماً بالتفكير المتصل بالدليل اللغوي ولهذا فهناك من يُرجعه إلى التراث الإغريقي...

إن السيميائية بمفهومها البسيط هي «علم الإشارة أو علم العلامات وقال بعضهم: إنها علم يدرس العلامات ليتفاهم الناس فيما بينهم معتمدين في هذا التعريف على أمرين هما: أن النص عبارة عن شفرة مختصرة بين القارئ، والكاتبون على السيميائية أن توجد العلامات التي تربط بين عناصر هذا النص حتى يستطيع الناس التفاهم فيما بينهم عن طريقها»⁽³⁾. وفي الاتجاه نفسه تسير أغلب التعريفات التي قُدمت من قبل عدد كبير من النقاد المعاصرين، فالسيميائية تشكل «موضوعاً للدراسة من خلاله تستنبط الدلائل التي تنحصر في العلامات التي تشتغل بالتداول، ولا يمكن أن تكون العلامة مكتفية بنفسها، بل يتطلب أن ينتج هناك سياق خاص لتنظيم العلامة ضمنه، وتطرح دلالاتها بحسب خصوصية الموضوع المعين لها»⁽⁴⁾.

أولاً: سيميائية العنوان:

يندرج العنوان ضمن المتعاليات النصية حيث إنه يؤشر إلى بنية معادلة كبرى مما يسمح باختزال النص عبر علاقة توليدية تنهض بالتحفيز الدلالي، وتكون شاهدة على انسجام عناصر الخطاب، وتحقق جملة من الوظائف المرجعية المبررة للموضوع، من بينها الوظيفة الإفهامية التي تستهدف المتلقي، والوظيفة الشعرية التي تحيل على الرسالة ذاتها⁽⁵⁾. ولقد أولت السيميائيات العنوان في النصوص الأدبية، أهمية بالغة، كونه يعد علامة إجرائية تسمح بمقاربة النص، واستقرائه، والغوص في تأويله، وتفسير دلالاته، ويعد العنوان نواة، أو مركزاً للعمل الروائي، يمدّه بالمعنى النابض، كما أنه يظل الموجه الرئيس للعمل الإبداعي، ومن خلال جوانبه الإحالية، والمرجعية، فهو يتضمن -في أغلب الأحيان- جملة من الأبعاد التناسلية، وله قيمة كبيرة في الإسهام في إضفاء معنى عليه، وإثارة اهتمام المتلقي، وتوجيه قراءته، وهو يعد من أهم عناصر الخطاب المقدماتي، كونه يشكل مدخلاً رئيساً في قراءة النص الروائي، وهو أول

علامة لغوية نتلقاها في التواصل، والتفاعل مع العمل الإبداعي...

ولا ريب في أن اختيار العنوان في عمل روائي معين ليس بالأمر الهين، فالعنوان يعد بالنسبة إلى القارئ مرآة للأحداث التي سيتابع مجرياتها في العمل الروائي، ولذلك فالعنوان يخضع لانتقاء دقيق من حيث الصياغة (التكثيف، والاختزال)، والوضوح (المعنى، والدلالة)، إضافة إلى التشويق، والإثارة، كما يضاف إلى هذه العوامل الطرائق التي كتب بها العنوان (الرسم، والخط، والشكل، واللون)، التي تعد في منظار السيميائية تشخيصاً لأهم محاور العمل الأدبي، والذي يعد بمثابة حياة متخيلة، أو حياة داخل النص، الذي يتوازي مع الواقع، أو يختلف مع عوالمه، بيد أنه يظل في منظار عدد من المناهج النقدية صياغة جديدة للحياة، وبناء لعالم جديد، حيث إنه يقدم إلى القارئ ما هو ممكن الوقوع، وكأنه وقع بالفعل، فالعالم الروائي يشكل لنا عالماً خصباً، ويبرز ما يحدث في الواقع من مواقف، وعوالم متناقضة. ويذهب بعض النقاد إلى أن العنوان يشكل ثاني أهم عتبات النص بعد اسم المؤلف، وقد لقي إقبالاً متزايداً، من حيث الاهتمام بدراسته، وتحليله في الخطاب النقدي الحديث، فهو يمثل مكوناً داخلياً يكتسي قيمة دلالية لدى الدارس، ويوصف بأنه سلطة النص، وواجهته الإعلامية، إضافة إلى أنه يؤشر على دلالات معينة، ويوظف بصفته وسيلة للكشف عن طبيعة النص، والإسهام في فك غموضه⁽⁶⁾.

إذا رغبتنا في النفاذ إلى البنى الدلالية العميقة لهذا العنوان، الذي اختارته الأديبة العُمانية جوجة الحارثي لروايتها (سيّدات القمر)، فإننا نستهل قراءتنا السيميائية لهذا العنوان بطرح مجموعة من الأسئلة: لماذا انتقت هذا العنوان بالذات؟ وهل تم اختياره عن قصد؟ أم أنه جاء بصورة اعتباطية؟ وهل ينسجم هذا العنوان مع المضامين التي ألفيناها في النص السردي؟

إن هذا العنوان يُحيلنا على دلالات لطيفة، ونلاحظ أنه ينقسم إلى معلمين لغويين:

-المعلم الأول: «سيّدات»، فالشق الأول من العنوان هو نتيجة عملية اشتقاق لغوي أصلها هو الفعل: «ساد» سيادة، وسُوْدُداً: عظم، ومجد، وشرف...

-المعلم الثاني: «القمر»، وهو ينصرف من حيث دلالاته اللغوية إلى الفعل «قمر»، وأقمر الهلال: صار قمراً، والقمر: الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس، ويدور حول الأرض، ويضيئها ليلاً، وقمرت الليلة قمراً: أضاعت بنور القمر، وقد درج أهل اللغة على ربط «القمر» بالضياء، والإشراق، ولذلك يُقال: وجهٌ أقمر: مشرقٌ، وشبيهٌ بالقمر، والقمرُ: هو المضيء.

إن مقطع العنوان يتسم بوضوح المعنى، ويُساهم في تشويق المتلقي إلى معرفة المقاصد الجمالية

التي ترمي إليها الروائية، لدى توظيفها لهذا العنوان الشائق، وأوّل ما يخالج فكر المتلقي جنوحه إلى أسئلة متشابكة مُلفتة، فالقارئ سيتساءل من هن السيدات، و ما هي العلاقة التي تجمعهن بالقمر، وسيتبين للقارئ بعد تتبع أحداث الرواية أن القمر مجسد في إحدى شخصياتها، وهي امرأة تلقب بالقمر، إذ يتعلق الأمر بشخصية المرأة الجميلة (نجية)، وهي شخصية بارزة، أسندت إليها بعض الوظائف السردية التي تتصل بالمحبة، والعشق، والتحرر.

إن بعض الأفكار الواردة في مقاطع الرواية، لها صلات وثيقة بالعنوان، بل إنها في بعض المقاطع من الرواية ترتبط به ارتباطاً وثيقاً، فالكلمة الأولى في العنوان هي (سيّدات)، والرواية تحثني بشخصيات نسائية، كما أنها تتوجه في بعض المحطات توجهات رومانسية تتعلق بدلالات (القمر)، الذي له الكثير من المداليل، والرموز المتعدّدة، فهو رمز لعالم متغيّر، ورمز للأمل، والطموح، وهو مصدر للتأمل، ومصدر للمناجاة، تشبه به المرأة الجميلة، كما أنه مرآة يتصل بجملّة من الأساطير، منها أن القمر رمز الأنوثة، وأن الناس هم أبناء القمر.

ولو جنحنا إلى فرضية أن اختيار الأديبة جوخة الحارثي لعنوانها ليس أمراً بريئاً، بل إنها ترمي من ورائه إلى إيصال رسائل معينة إلى المتلقي، حيث يتضافر الشكل، والمضمون في إيصالها، فيمكن القول إن هذا العنوان يُوّشر إلى دلالات تتصل بمفاهيم محددة، فاسم السيدة يُطلق عادة على كل امرأة متروجة، كما يتصل كذلك بالرفعة، والعلو، فهو يُطلق على المرأة ذات المنصب، أو المركز، أو المرأة التي تمتلك صفة رسمية، ومن جانب آخر، فله علاقة بالسيادة، والملك، ويرتبط بالاحترام، وفرض النفس، ومن بين الدلالات كذلك التي تتصل بالسيدة الجرأة، والشجاعة، فالسيدة هي المرأة الجريئة.

ومهما يكن، فإنّ بنية العنوان لا تحمل في وشيحتها تضاداً، أو صراعاً حاداً، ويتبدى أن من بين الدلالات المتخفية وراء هذا العنوان (سيّدات القمر) هي تلك الصلة الوثيقة، بين مفهوم السيّدات، ومعنى القمر، فكلاهما يرتبط بالعلو، والرفعة، حيث إن القمر يُرمز به إلى السمو، والإشراق، ومدار الاهتمام، والتجلي، والوضوح، وهو يحتوي على حرف (الميم) الذي يتعلق بالرفعة، والسمو، فهو حرف السماء، كما يذهب نحو هذا التوجه الباحث إياد الحصني، إذ يدل على كل شيء مادي، أو حسي موجود في السماء، أو آت من السماء، «فإذا كان شيئاً مادياً كانت الكلمة الدالة على اسمه تحوي حرف الميم، ضمن حروفها للدلالة على أن هذا الشيء من مكونات السماء، مثل: سماء - شمس - نجم - قمر - غيم - أو للدلالة على أن هذا الشيء يأتي من السماء، مثل: مطر - ماء، وكذلك الأشياء الحسية التي يعتقد أنها

تأتي من السماء، أي من القوة الإلهية التي في السماء-الله عز وجل-تكون الكلمة الدالة على اسمها تحوي حرف الميم، للدلالة على أن هذه الأشياء تأتي من السماء، والقوة التي داخل السماء، مثل: موت-ألم-علم -نعمة...»(7).

ومن بين الدلالات الأسطورية التي يمكن فهمها من توظيف (القمر) في عنوان الرواية، أنه يرمز إلى المرأة، حيث إن هناك أسطورة تشير إلى أن القمر كان فتاة اسمها رابية، و تعيش على الأرض بين أهلها. أحبها رجل الشمس نويل، و لكنها تصدت له، فقرر معاقبتها، ولو جننا إلى مساعلة كل ما يتعلق برمزية القمر، لوجدنا دلالة القوة، حيث يتبين لنا في رواية (سيّدات القمر)، وجود بعض الشخصيات النسائية اللاتي يتسمن بالقوة، ويقررن الانتقام، مثل شخصية (خولة) التي جعلتها الكاتبة في الرواية تنتقم من ابن عمها (ناصر)، و تقرر الانفصال عنه، وهذا ما يؤشر إلى أنها سيّدة نفسها، وتصدر أفعالها عن ذاتها بكل قوة، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن (القمر) يبدأ بحرف القاف، الذي هو حرف القوة، فهذا الحرف يعني القوة، وهو «يدل على معنى القوة، فإن وجد في كلمة، فإن هذه الكلمة تعني أنها اسم لشيء مادي، أو حسي قوي، أي يتمتع بصفة القوة، مثل: قوة-قسوة-قدرة-طاقة-قضاء-قصاص-حق. كما أن الأفعال التي تتطلب لتحقيقها وجود القوة، فالكلمة التي تدل على هذا الفعل تحوي ضمن حروفها حرف القاف، للدلالة على ذلك، مثل: قاتل-قتل-قدر-قمع-قطع-صعق-قص-قضى-قلع-حق-حقق-خنق-قلب»(8).

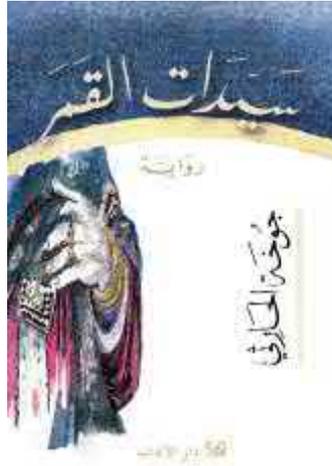
و بالانزياح نحو الجانب الأدبي، فإننا نكتشف أن القمر، شكل رافداً مهماً للإبداع لدى الكثير من الشعراء، والروائيين، والعنوان (سيّدات القمر)، كأنه إشارة إلى سيّدات عمانيات يحملن المشعل، وهن يتخطين الدروب الوعرة، والشائكة التي تحفل بها تفاصيل الرواية، كما أننا نستشف من العنوان رمزية ترتبط بالحزن، حيث إن القمر يتصل في بعض جوانبه السيميائية بالحزن، والشجن، ويمكن أن نستحضر في هذا الصدد عنوان ديوان الشاعر السوري محمد الماغوط (حزن في ضوء القمر)، وقد لاحظنا أن الأفكار الواردة في أحداث الرواية لها صلة بالحزن، فقد جعلت الروائية أغلب شخصياتها مأزومة، وحزينة، كما أن توظيف القمر في العنوان له اتصال بالمؤانسة في السهر، إذ أنه المؤنس للساهرين، والعشاق في الليل، فكأن القمر هو الذي يجلب للسيدات الأمن، والطمأنينة بعد رحلة شاقة مؤلمة، ونعتقد أن الأديبة جوخة الحارثي وظفت القمر في عنوانها لترقى به إلى جماليات أسطورية، ورمزية، وروحية موحية، بفضلها يتم الارتقاء من حال الشقاء، والعناء، إلى عوالم تتصل بالنعيم، والسلام.

وأياً ما يكن الشأن، فإننا نرى أن الكاتبة قد وفقت إلى أبعد الحدود في انتقاء عنوان متميز

يطفح بالجمال الغامر، ويتسم بكثافة رمزيته، وله أبعاد أسطورية، وإحياءات عميقة، وهو يتعلق في بعض مكوناته الدلالية، بكل ما له صلة بالعظمة، والإشراق، وله سمات دالة على مظاهر الجمال، والحب، والأمل في الذهنية الشعبية، كما له دلالات تتعلق بالضياء، والنور...

ثانياً: سيميائية الغلاف:

ينظر إلى الغلاف في علم السيمياء بوصفه لوحة، ضمن معمار النص الأدبي، تشتغل على أساس أنها صفحة تتميز عن غيرها من الصفحات المشكلة للنص المتن بطابعها الدلالي الأيقوني، وبتنظيم العلامات البصرية بكيفية تجعلها تعمل على ترسيخ المتن النصي بأكمله، وتبين كيف يأتي المعنى إليه، ويخضع معمار النص من حيث تحديده، وطرائقه في التدليل والاشتغال إلى الجهاز النظري الذي يرمي إلى دراسة النص⁽⁹⁾.



إن عتبات الرواية تحيلنا على جملة من الوحدات الأيقونية، واللغوية، التي تشكل تداولية الخطاب، وهي المحاورة لأفق انتظار القارئ، وهي التي تساهم في إثارة اشتهاؤه السردية، بل هي التي تصيده على حد تعبير الناقد رولان بارت، حيث إن كل ما نراه في الرواية له دلالة، وفق منظور النظرية السيميائية⁽¹⁰⁾. والغلاف يعد بمثابة عتبة «تحيط بالنص، من خلالها يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي، والدلالي، ويدخل النص الموازي، والنص الموازي عند جيرار جنيت هو ما يصنع به النص من نفسه كتاباً، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعموماً على الجمهور، أي ما يحيط بالكتاب من سياق أولي، وعتبات بصرية، ولغوية.

ويحمله (جنيت) إلى النص المحيط، والنص الفوقي، ويشمل النص المحيط كل ما يتعلق بالشكل الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف⁽¹¹⁾. فصورة الغلاف، أو الأيقونة، هي بمثابة عنوان

بصري، يتشكل من صور فوتوغرافية، أو رسوم تجريدية، ترمي إلى ترجمة عنوان الكتاب إلى أشكال لونية، وخطية، كما تهدف كذلك إلى تقديم ملخص عنه، وإبراز مقصديته إلى المتلقي، واختصار فكرته العامة، وحمله إلى الأبعاد التي يتضمنها النص .

وقد تبدى لنا من خلال غلاف رواية (سيّدات القمر) للأديبة العُمانية جوخة الحارثي، أن الصورة المصاحبة لغلاف الرواية، هي صورة لها صلة وثيقة بعنوان الرواية، ومضامينها، فصورة الغلاف تسمح لنا بالولوج إلى عوالم النص الداخلية، حيث تظهر في الغلاف صورة امرأة حذفت وجهها، وهي ترتدي اللباس العماني التقليدي، فغلاف الرواية جسدت فيه مجموعة من العلامات البصرية الأيقونية، والتشكيلية، إضافة إلى العلامات اللسانية، فصورة الغلاف هي علامة إشارية تحيل على مجموعة من الدلالات، التي لها علاقة بالمتن، وهي تطرح مجموعة من الأسئلة: لماذا لم يظهر ما تبقى من صورة المرأة التي ترتدي اللباس التقليدي العماني، الذي يتسم بالجمال، ويُعبر عن طبيعة المجتمع العماني المحافظ، والمعروف بتسامحه؟ إن الغلاف يسمح لنا بالتأويل، والبحث عن أسئلة، ولاسيما أن له علاقة بمضمون الرواية التي تروي حكايات متداخلة لنسوة عُمانيات يعشن في مجتمع محافظ، ولاشك في أن للون مجموعة من الأبعاد الدلالية التي تؤثر في نفسية المتلقي، فهو يحتوي على علامات لافتة تبعث مفاهيم معينة، لقد ظهر في الغلاف اللون الأزرق لون السماء التي ترتبط بالسمو، والعلو، والرفعة، والتحليق إلى أبعد الحدود، وكأنه يوحي بطموحات النسوة العمانيات، وأحلامهن التي ليست لها حدود، واللون الأزرق يوصف بأنه لون التعبير عن الذات، حيث نفهم من توظيف مصمم الغلاف لهذا اللون بأنه تعبير عن تجسيد شخصيات الرواية لأحلام، والطموحات، والهواجس المتنوعة، وهذا اللون يفتح أمامنا أفق قراءة أولى تستتق دلالات هذا اللون الذي يبرز عقب التاريخ، و خاصة عندما نطلع على مضامين الرواية، ونرى التحولات التي وقعت في مراحل لاحقة، ورصدتها الروائية بدقة، وعمق، كما أن اللون الأزرق الداكن هو لون السكون، والهدوء، وجميع هذه الصفات لها صلات معينة بالعنوان الذي انتقته الروائية، فالغلاف له علاقة بالعنوان، والمتن.

وقد كتب مصمم الغلاف الذي ذكر اسمه في الغلاف الخلفي للرواية، وهو الفنان نجاح طاهر، العنوان (سيّدات القمر) باللون الأصفر في وسط خلفية زرقاء، حيث يتجلى بوضوح للقارئ في وسط اللون الأزرق الداكن، واللون الأصفر يوصف في التحليل النفسي بأنه لون يُساهم في تعزيز الثقة بالنفس، وتقوية الأحلام، والطموحات، فهل يمكن أن يسمح لنا هذا اللون بأن نفسر توظيفه في الغلاف، كونه يشير إلى الثقة، والعلو، الذي وصلت إليه سيّدات القمر، وهن نساء عمانيات يمتلكن جملة من الأحلام المتنوعة، ويوحي

لنا هذا اللون كذلك بقوة شخصية سيدات الرواية اللاتي نكتشف أحلامهن في النص السردي، من خلال إصرارهن على مواقف شجاعة، وجريئة، وتصميمهن على خيارات حاسمة، ونبيلة في الآن ذاته، تعكس طبيعة المجتمع العماني النبيل، والمحافظ، والمتسامح.

وقد كُتبت اسم الروائية جوخة الحارثي باللون الأسود، بينما كتبت الرواية التي تدل على الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي في الوسط باللون الأصفر الذي يقترب إلى البني، و ظهر في أعلى صورة السيدة التي نشاهدها على غلاف الرواية، اللون الأخضر، الذي هو لون الحب، حيث يُحيلنا هذا اللون على الوظائف السردية التي ظهرت من خلال بعض شخصيات الرواية، فقد شكّلت المحبة، أحد أبرز هذه الوظائف السردية، ولاسيما في ارتباط هذه الشخصيات مع بعضها البعض، وتلاحمها في سبيل مواجهة العقبات، والتحديات.

أما اللون الأبيض المنتشر على مساحة أكبر، فلعنه إيماءة إلى عوالم السلام، والتسامح، والأمن، الذي ساد قرية (العوافي)، والتي دارت فيها جل أحداث الرواية.

لقد ظهر لنا أن غلاف رواية (سيّدات القمر) هو تضمين رمزي للعوالم المجسدة داخل النص السردي، وبالنسبة إلى طبيعة اللباس الذي ظهر على غلاف الرواية، والذي يُشير إلى أوضاع اجتماعية، وثقافية معينة موجودة في المجتمع العماني، فهو يبدو وكأنه اللباس التقليدي العماني الذي يتألف من اللحاف، الذي هو ثوب يغطي رأس المرأة، وهو مزخرف، ومزين بألوان، ثم هناك الثوب الذي يغطي سائر الجسد، وهذا يدل على ارتباط الرواية بالبيئة العمانية، واللباس الذي ترتديه المرأة العمانية له أكمال عريضة، ويظهر في الغلاف شكل امرأة، أو فتاة، لا يظهر وجهها، وتظهر يدها، وهي تحمل قطعة من ثوبها الواسع، والطويل، وإذا اتجهنا نحو التأويل، فبإمكاننا القول إن الثوب الذي تجلى في الغلاف هو الثوب الظفاري (أبو ذيل)، وهو طويل، ويطرز بأحجار لامعة، ويظهر على الثوب التقليدي العماني مجموعة من أنواع النقوش، ومن بين الألوان التي تجلت اللون البنفسجي، الذي لاحظناه في اللباس، فهو لون مفضل لدى المرأة، ومحبيب إلى النساء، والسيدات كما هو معروف، إذ أنه لون نسوي بامتياز، ولعله يشير إلى توجهات الخطاب الروائي نحو عالم نسوي، ويؤشر في التحليل النفسي إلى العظمة، والروحانيات، والتفوق، وهذا الأمر قد يفسر على أنه إشارة واضحة إلى عزة نفس، وكرامة شخصيات الرواية، التي نراها لا تتحني في جملة من المواقف التي تبنت في الرواية.

ثالثاً: سيميائية الشخصيات:

تعد الشخصية الروائية من أكثر المقولات النقدية تشابكاً، وخصوصية، وتشعباً، حيث تلتقي عندها جملة من التحليلات من جوانب شتى، وبمناهج متنوعة، فهي تتلاقى مع تحليلات الدارس البنوي، وكذا مقاربات الباحث النفسي، والاجتماعي، والسيميائي، كما تتفرق عبرها رؤى، ونماذج عديدة، إضافة إلى تباين مستويات حضورها ضمن المحكي الروائي.

و إذا كان النقد التقليدي ينظر إلى الشخصية نظرة تصنفها إلى كائن من لحم، ودم، ويؤكد على وظيفتها الاجتماعية، فإن النقد الجديد يراها كائناً من ورق، أو سبحة من الكلمات، ومن هذا المنظور فالتحليل البنوي للشخصية يقاربها كمشارك، وليس ككائن، فبعد الرؤى التي قدمها فلاديمير بروب، الذي تعامل مع الشخصيات من منظور الوظائف التي تشغلها داخل الخرافات الروسية، يقترح أ.ج. غريماس أن يتم تسميتها بالعوامل، وذلك على اعتبار أنها قائمة بالفعل وفق نسق من الدوال، أما ت.تودوروف فهو يذهب إلى دراسة علائق الشخصيات مع بعضها، بوساطة ما يسميه بالمحمولات القاعدية، وقواعد الفعل، والاشتقاق، ويرصد بدقة الوضع التنازعي الضابط لبنية الحكاية، والمحدد للوظائف الحكائية الرئيسة.

ويبدو أن توظيف السيميائيات لمصطلح (العامل) يشير إلى رغبة في تجاوز المصطلح التاريخي (البطل-الشخصية)، ويتقصد بذلك تجريح التداخل بين البنوي الحاصل بين التاريخ والأدب مصطلحياً، ومفاهيمياً، ومن ثم تجريد (الشخصية) من حمولتها الإيديولوجية، وتعميم (تعويم) أبعادها، بيد أن السيرورة الإبداعية (وكذلك ضرورة الإبداع)، تمنح هذا العامل سمات خاصة تثير مرجعيات في نفسية القارئ، ومن هذا المنظور نتمثل مقولة بورخيس التي يرى فيها أن الشخصيات توجد بالكلمات، ولكن ليس هذا ما يصنع شخصية حقيقية⁽¹²⁾.

ويُقصد بالشخص الإنسان المفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل، ويفكر، ويعيش، ويشعر، ويفرح، ويحزن، فهو إنسان من لحم، ودم، أي الإنسان الجامد، أو المتحرك في الحياة، أما الشخصية فلا تعني في بعض الرؤى النقدية مجموع الخصائص، والمميزات النفسية الخاصة بالشخص الحي، والتي هي موضوع المعرفة النفسية، ولا السلوكيات التي تشكل مجالاً للبحث من جوانب مختلفة، فما يُقصد بالشخصية ما هو شائع، ومتداول في الحديث عن الرواية ونقدها، فهي المكون الذي يحاول به كاتب الرواية من خلال شعرية اللغة وكثافتها وفقاً لشفرة خاصة، ونسق متميز، مقارنة ذلك الإنسان الواقعي الذي نشير إليه عادة بكلمة (شخص) للدلالة على الفرد الذي تتضافر عوامل

طبيعية، واقتصادية، واجتماعية في تشكيل جسمه، ونفسيته، بيد أن الشخصية في العالم الروائي، ليست وجوداً واقعياً-كما يرى بعض النقاد- بقدر ما هي مفهوم تخيلي تشير إليه جملة من التعبيرات المستعملة في الرواية للدلالة على الشخص ذي الكينونة المحسوسة، كما أن الأقوال، والأفعال، والصفات الخارجية، والداخلية، والأحوال الدالة عليها العلامات، هي ما يحيل إلى مفهوم الشخصية، لا الشخص⁽¹³⁾.

إن القراءة السيميائية تفرض علينا التوقف مع دلالة أسماء الشخصيات، وهو ما يذهب بعض النقاد إلى تسميته بسيميائية الأسماء، إضافة إلى إبراز تجليات الشخصيات الرئيسة في الرواية من خلال علامات، ومؤشرات محددة، ترتبط بعلاقتها بغيرها من الشخصيات، وبتأثيرها، وفعاليتها في أحداث الرواية، وبروزها في سياق مجرى المسار السردى داخل العمل الأدبي، وقد بيّن غريماس في كتابه «في المعنى» أن توليد المعنى ليس له معنى إلا إذا كان تغييراً للمعنى الأصلي.

ولا شك في أن الاسم يُقدم جملة من العلامات الفاعلة التي تمكن من إبراز (السمة المعنوية) لهذه الشخصية، أو تلك «ذلك أنه الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء، فهو يمثل بثباته وتواتره عاملاً أساسياً من عوامل وضوح النص، ومقروئيته. إذ أنه إلى جانب تحديده وتمييزه لكل شخصية قد يرمز إلى حقيقتها، وعليه فإن أسماء شخصيات الأثر الأدبي، قد تبعد عن أن تكون اعتباطية، بمعنى أن المؤلف يختارها عن قصد، بحيث يجعل لكل منها علاقة ما، بدلالة الشخصية التي تحملها، وهي في ذلك كالاسم الشخصي لأي إنسان، يُسند إلى حامله في معظم الحالات، عن تصور وتصميم سابقين في المحيط العائلي»⁽¹⁴⁾.

إن للتسمية في تراثنا العربي سيميائيات، ومؤشرات دالة، وإذا تعمقنا في رواية (سيّدات القمر)، وتوقفنا مع أهم الشخصيات التي برزت، لنحاول تحليل دلالة أسمائها، نلاحظ أنه قد تواترت في هذا النص السردى الكثير من الشخصيات بدرجات متفاوتة، غير أننا نسعى في قراءتنا إلى التركيز على الشخصيات الرئيسة، والمؤثرة في سياق الأحداث، والواقع أن «الظهور الأول لأي اسم في النص الروائي، أو القصصي (أو الأدبي بصورة عامة)، ينصّب فراغاً دلاليّاً، لا يلبث أن يمتلئ تدريجياً، لما يشرع الكاتب في تصوير شخصياته، وإعطائها الصفات التي يفترض أنها تتوفر عليها في الواقع، سواء أتم هذا التصوير بصورة مباشرة، لما يقوم هو نفسه بذلك، أم تم بطريقة غير مباشرة، لما تقوم الشخصيات بالتعليق على بعضها»⁽¹⁵⁾.

لقد حضرت في هذا النص السردى العُماني المتميز، الكثير من الشخصيات، وبدرجات

مختلفة، فهناك شخصيات واعية تحظى بامتياز يرفعها عن الهموم المادية، حيث إن همومها تتبع من إيمانها بالتغيير، و من مبادئها التي تناضل من أجلها، ولذلك فهي تتعامل مع الواقع وفق ما يُمليه عليها إيمانها، كما تتجلى كذلك شخصيات عادية يتحكم فيها الواقع الخارجي، والظروف التربوية، والطبقية، فهي شخصيات مسوقة تصنعهم ظروفهم، وتخط مصائرهم.

وحتى يسهل علينا رصد سيميائية الشخصيات في رواية (سيّدات القمر)، وتحديد مدى مطابقة الشخصيات المجسدة، لأسمائها المنتقاة من قبل الأديبة جوخة الحارثي، فإننا نتحدث عنها من خلال تصنيفها إلى مستويين: مستوى تجليات الشخصيات في الفضاء الروائي، ومستوى دلالة اسمها الموظف في العمل الإبداعي، وسنركز على الشخصيات المحورية، والمؤثرة في مسار النص.

شخصية خولة:

تجسد شخصية «خولة» بعض الجوانب الرومانسية التي اتضحت في رواية (سيّدات القمر)، فهي تظهر في الرواية على أنها الفتاة التي تصبر، وتنتظر فترة طويلة عودة ابن عمها «ناصر»، الذي كان يعيش في ديار الغربة في كندا، ويبدو أنه لم يعرها الكثير من الاهتمام، فقد ارتبط بامرأة أجنبية، وهذا ما ولد لديها نزعة انتقامية، فبعد أن يتزوج ناصر بخولة، وبعد مدة من الزواج، تقرر الابتعاد عنه، وذلك حتى تبين له مدى كراهيتها له، فالمدة التي كان غائبا فيها عنها قبل الزواج، إضافة إلى ابتعاده عنها بعد الزواج، وعدم تقديره لنفسيتها، ولدت لديها كرهاً له، بسبب عدم اهتمامه بها، وهي التي ظلت مخلصه له، ورفضت الزواج من غيره.

ومن بين المقاطع التي بينت فيها الروائية مدى عشق خولة لناصر، وهيامها به، واسترجاعها لذكريات الطفولة معه، قولها: «مجرد أن خرج أبوها من الغرفة سارعت خولة بإقفال الباب مرة أخرى، ووقفت تنتهد أمام النافذة، وحين لاحظت هطول المطر جلست باتجاه القبلة، وكانت أمّها تردد أن الدعاء يُستجاب وقت نزول المطر. رفعت خولة يديها وكرّرت الدعاء الذي تقوله عقب كلّ صلاة، وحين ينزل المطر، وحين تكون صائمة: (يا ربّ ردّ لي ناصر قبل أن أموت من الحزن)...، كانا صغيرين جداً، يلعبان كلّ عصر مع باقي أولاد الجيران لعبة فريق: فريق الحيّ الشرقي، وفريق الحيّ الغربي، كلّ فريق يلاحق الآخر في كلّ سكك العوافي وحاراتها، خولة تتجنب زايد الذي يشدها من ضفائرها، وتظلّ ملتصقة بناصر أينما ذهب، عادة ما يهربان من اللعبة، ويقفز هو إلى بيت المؤذن ليقطف لها وردة وردية اللون من شجيرة الورد الوحيدة في الحوش، ويدسّها في صفيرتها...» (16).

إن اسم «خولة» يعني الطيبة الصغيرة الحديثة الولادة، والتي ما زالت ليست لها القدرة على المشي، والطيبة يضرب بها المثل في الجمال، والحسن، وقد عهد الدارسون هذا الأمر في الشعر العربي القديم، وهذه الشخصية أبرزتها الروائية على أنها أصغر بنات عزان، وسالمة، فاسمها لم يأت خالياً من المرجح، بل حرصت الروائية على تحديد انتمائها العائلي.

ولو جننا نسائل هذا الاسم من مستوى آخر، لأفيناها يرسل شبكة من الدلالات إلى بعيد، فهذا الاسم مشحون بالدلالات الجمالية، وهو يُحيلنا تلقائياً من حيث دلالاته اللغوية على الفتاة التي تتخايل بجمالها، وقد ظهرت «خولة» في رواية (سيّدات القمر)، على أنها معجبة بنفسها أشد الإعجاب، ومهتمة بشخصيتها، وقد طبعت الروائية هذه الشخصية بطابع غارق في الرومانسية، حيث يظهر هذا الأمر في مواضع متعددة من الرواية، فعلي سبيل المثال تفصح الروائية في هذا المشهد: «...لم تحصل خولة على خزانة تمتدّ مرآة بطول بابها. مرآتها الوحيدة هي هذه المستطيلة المؤطرة بالخشب المعلقة على الجدار قبالة الخزانات، تضطر خولة للوقوف حتى تسرح شعرها، أو تضع أحمر الشفاه الجديد الذي جلبته لها ميا من مسقط. ما ذا سيقول لها ناصر حين يرى شعرها الطويل الناعم في ليلة زفافهما؟...»

تعجب خولة من تحمّل أسماء للمل الفطيع الذي تجلبه هذه الكتب التراثية، الكتب الوحيدة التي يمكن أن تقرأها هي الكتب التي تزديها أسماء، وترمي بها باستخفاف من يدها: روايات عبير. صديقتها نورة اكتشفت هذه الروايات أثناء زيارة لأقاربها في مسقط، جلبت عدداً منها لخولة فأدمنتها. قصص الحبّ الجميلة في الغابات، والمراعي، والسهول، البطلة الرقيقة الجميلة، والبطل الوسيم القوي. وقبل أن تنام تتخيّل نفسها مع ناصر في الجزيرة الخضراء البعيدة محاطين بالحيوانات، والطيور، والطبيعة الساحرة...» (17).

كما أن اسم «خولة» يبدأ بحرف الخاء الذي يدل على الكراهية، «وكل ما هو مكروه من الإنسان، فكل كلمة تحوي حرف الخاء ضمن حروفها تدل على أنها اسم شيء مادي، أو حسي مكروه لدى الإنسان، ويعتبره بغيضاً، أو شيئاً سيئاً ينفّر منه، ومعنى حرف الخاء مأخوذ من طريقة لفظه فأكثر البشر - حتى غير العرب - يلفظ هذا الحرف بحد ذاته للتعبير على كراهيته، ونفوره من شيء، ويستثنى من ذلك بضع كلمات لا تتجاوز عدد أصابع اليد، مثل: خير - خير - خبز - خلق...» (18).

وقد تبنت شخصية خولة في الرواية، بصفاتها فتاة كارهة للماضي، ورافضة للواقع، حيث ورد في رسم الروائية لحوارها مع والدها، بعد أن جاء لخطبتها علي ولد المهاجر، جملة من الأوصاف التي

تتصل بنفسيتها، فقد أحسنت الروائية تجسيد بنائها الداخلي: «كانت عينا خولة منتفختين، وأنفها محمراً، قالت لأبيها إنه غادر، غدر بوعده لأخيه على فراش موته، ويريد أن يبيعه لعلي ولد المهاجر... تكلمت خولة بدون توقف، قالت لوالدها أنها لن تسكت كما سكنت ميا حين زوجها دون أن يسألها أحد رأيا، ميا لم تتعلم، ولكن خولة تعلمت، وستقتل نفسها لو أصرّ والدها على هذا الزواج، وصفت نفسها بأنها منذورة لابن عمها، وأنه منذور لها، ولا يحق لأي مخلوق أن يتجاهل هذه الحقيقة.

عزان استمع لابنته حتى فرغت من حديثها. أحسّ بالألم يعتمر قلبه، لأنه لم يتعرف من قبل على هذه البنت التي لم تكذ تتجاوز السادسة عشرة، وتريد أن تقتل نفسها من أجل ابن عمّ لم يُسمع عنه شيء منذ بضع سنوات.

قال لها: لا تخافي يا خولة يصير خير...» (19).

ويظهر أن هذه الشخصية قد أثرت على والدها في عرض رؤيتها، وفي آخر صفحات الرواية، تُظهر الروائية التحول الذي وقع في شخصية خولة، فنجدها تقطع صلتها بالماضي كرهاً له، ويقع الانقلاب، و تقرر الانفصال عن ابن عمها، وتفتتح صالون تجميل في أرقى الأحياء في مسقط «حين استقرّ ناصر في عمان، وولدت طفلها الأخيرين، وأصبح لا يكاد يخرج من البيت إلاّ للعمل، قررت خولة أن تطلب الطلاق...، كانت عاجزة ببساطة عن احتمال الماضي، كلّ شيء أصبح هادئاً الآن... لم تعد تحتل الماضي، كلّ شيء فيه يتضخم، ويخنقها...» (20).

لقد بدا لنا من خلال مقارنة سيميائية شخصية «خولة»، وإبراز بنية دلالة اسمها، كما جاءت في رواية (سيّدات القمر)، أن الكثير من الدلالات التي يحتويها اسمها، تتوافق مع شخصيتها، وصفاتها في الرواية، كما يتفق كيانها الداخلي، مع مظهرها الخارجي.

شخصية عزان:

تأتي شخصية عزان في سياق المسار السردى بصفتها رأس هرم الأسرة، التي تضم ميا، وأسماء، وخولة، وزوجته هي سالمة، وهذه الشخصية تكتسي رمزية خاصة، إذ أنه ينتمي إلى الجيل الماضي، فقد خلعت الروائية على شخصيته لباساً تقليدياً محافظاً، بيد أنه يتحول في بعض محطات الرواية إلى منحرف، فتربطه علاقة مع امرأة متحررة.

إن اسم «عزان» يُفيد في مفهومه اللغوي مجموعة من المعاني المتقاربة، حيث إنه يقترب من العزة، والشرف، والكرم، وهو مشتق من العز، والشرف، وقد أضيفت إليه الألف، والنون، انسجاماً مع اللهجات

الشعبية في منطقة الخليج العربي، فهذا الاسم يُقصد به العزيز، والشريف، فعزّ فلان عزا، وعزة: قوي، وبرئ من الذل، وعز الشيء. قل فلا يكاد يوجد، وعزّ عليه الأمر: اشتد، وشق، وأعزّه: قواه، ونصره، وجعله عزيزاً، بمعنى: أحبه، وأكرمه، وعزّزه: شدده، وقواه، والعزيز: الشريف القوي النادر المثال، والعزة: الأنفة، والحمية، أي أن هذا الاسم له صلة بالقوة، والغلبة، والانتصار.

يبدو أن دلالات اسم «عزان» لا علاقة لها بالوظيفة السردية البسيطة التي ظهر بها في سياق أحداث الرواية، فالكاتبة تصفه بأنه يسهر مع البدو، ويمضي مع أصدقائه شطراً من الليل في الأحاديث، والسمر، ولعل أدق وصف ورد في الرواية لشخصية «عزان»، هو الذي سعت فيه الكاتبة إلى رسم البناء الداخلي لشخصيته، عندما كان عائداً من السهرة عند البدو، إذ يتذكر ما مر به، حيث تقول الروائية في هذا الشأن: «لم يعد عزان يشعر بالانقباض في جلسات السمر هذه، ولم تعد تلك السحابة الثقيلة تحطّ على قلبه، كلّمّا انخرط معهم لتمثل له أن كل أحاديثهم، وضحكهم مجرد لهو دنيوي. لم تعد نكوى ولديه الميتين تتشب في حلقة كالغصّة وسط الغناء، ولم يعد يحسّ أنه مثقل بالندى، ويريد أن يتلاشى عن زيفها، لم يعد الإحساس بالفرح إحساساً مذنباً في أعماقه، ولا المتعة سراياً ينبغي عدم الوقوع في شركه. كان يستعيد بعض مقاطع المنشدين، ويحاول ضبط إيقاع قدميه على إيقاع النغمة في رأسه. تراءى له وجه حفيدته الجديدة، لقد أصبح جداً، وهو في منتصف الأربعين، أحسّ فجأة باللهفة للوصول إلى بيته، والدخول إلى الغرفة الوسطى ليرى وجهها الصغير النائم...» (21).

لقد كشفت الروائية في سياق إبرازها للتغيرات التي طرأت على شخصية «عزان» عن جرح عميق يعنصر قلبه، وهو فقد لابنه أحمد، الذي ترك غصة عميقة في فؤاده، وجعله يتألم، والتحول الكبير الذي ظهر في حياته، بعد معرفته لنجية الملقبة بالقمر، التي وقع في حبها، وأصبح يتحدث معها، فقد كشف عن جرحه العميق في حوار معها: «همست القمر: (تكلم أنت، أنت ما تكاد تحكي). تنهد عزان، وبعد هنيهة حكى لها. حكى لها عن جرح بعيد، ولكنه حيّ: ولده أحمد...» (22).

إن الشخصية التي مثلها «عزان» في النص السردية، أظهرته كرجل رقيق، وغير عنيد، فهو صاحب قلب متأثر، ولطيف في تعامله مع بناته، وزوجته، يستجيب للمطالب، ويتميز بالهدوء، وهو عاشق في الآن ذاته لنجية القمر، التي أضحت مؤنسة له، ويقرأ لها الأشعار الغرامية، ويظهر أن الأديبة جوخة الحارثي كانت ترمي إلى إيضاح أنه يعاني من ثنائية في شخصيته، فهو ملاك متدين مع أسرته، ولا تصدر عنه أية تصرفات غير مهذبة، وسرعان ما يتغير عندما يلتقي بنجية، ويسهر معها، لذلك فقد وفقت الروائية

في إظهار سمات هذه الشخصية من جوانب شتى، من بينها اعتماد جدلية الحب والموت (حبه لنجبية، وذكره لموت ولده أحمد)، كما نجحت في تبيين التغير، والتطور الذي طرأ على هذه الشخصية بعد تعرفه على نجبية، إذ عبرت الروائية عن هذا التحول بأنه كأنه لم يعرف أي شيء قبل أن يعرفها.

شخصية ميا:

امتزج تجسيد شخصية «ميا» في الرواية، بذكر صفاتها الخلقية، والخُلقية، وهي أول شخصية أبرزتها الروائية في نصها السردي، حيث بدت فتاة عاشقة، ومحبة لشخص اسمه «علي بن خلف»، الذي ظهر بصفته شخصية ثانوية، وهامشية، إذ أنه أمضى سنوات في لندن للدراسة، وعاد بلا شهادة، ولم تُلق الروائية الكثير من الضياء عليه، كما أنها لم تُفصل في سمات شخصيته، ومن بين الأوصاف التي أضفيت على شخصية «ميا» أنها فتاة استغرقت في العشق، بيد أن الأقدار جعلها تتزوج من ولد التاجر سليمان، وتطلق على ابنتها اسم «لندن»، حتى تعيد نكري علي بن خلف الذي أحبته، كونه درس في لندن، التي ستظل تذكرها به.

إن السمات العامة لهذه الشخصية، تبين الوفاء، والإخلاص، والطاعة، وعدم رفضها لطلبات والدتها، وقد أظهرت الكاتبة بلغة صريحة جملة من خصائص شخصية «ميا» عندما تتاجي نفسها، وتقارن بين صفاتها، ومواصفات أسماء، وخولة، فتقول: «من أنا؟ بنت لا تعرف غير الخياطة، لست مثقفة كأسماء، ولا جميلة كخولة، وأحلف لك يا ربي سأصبر حتى شهر عنه، هل ستدعني بعد شهر أراه؟» (23).

إن اسم «ميا»، الذي يبدو اسماً دخيلاً على اللغة العربية، من معانيه في أصوله اللاتينية العظيمة، ومن معانيه: المماحة الوحشية، والغزال الصغير، وهذا الاسم يبدأ بحرف الميم، الذي يدل على كل شيء مادي أو حسي موجود في السماء، أو آت من السماء.

شخصية أسماء:

شخصية أسماء هي الفتاة المثقفة، وتظهر جملة من العلامات التي تبين توجهاتها الثقافية، والمعرفية، منذ الصفحات الأولى لهذا النص السردي، فهي التي تستحضر الكتب، وتطالع باستمرار، وتتابع الشؤون الثقافية، والعلمية، و من بين الصور التي أظهرت فيها الروائية الجوانب الثقافية في شخصيتها، قولها: «في مساجلاتهما الشعرية تردد أسماء أحياناً، أو يردد أبوها أبياتاً غزلية، وتقرأ له دائماً في ليالي الشتاء خاصة من ديوان المتنبي، ويبتسمان معاً...» (24). وفي موضع آخر يبرز توقها للعلم،

محددات خياله، كانت له طاقته الخيالية الواضحة، وكنت أنا وقود هذا الخيال، وكلّ تصوراته عليّ أن أكون تجسيداً لها. أصبح الفن لي ضرورة كالماء، والهواء، منذ أدركت أنني لن أستطيع الحياة بدون خيالي الخاص. الخيال يا أسماء يمنحني قيمة لوجودي، ومهما كان الواقع جميلاً، فبدون الخيال تصبح الحياة ببساطة، غير محتملة» (28).

يتضح من هذا الحوار أن خالد يسعى إلى تحقيق ذاته، عن طريق الفن، ويربط خلوده بفنه، وقد جسد الارتباط بوطنه، بعد أن كان والده مهاجراً خارج السلطنة، وهذا ما يتصل بالدوام، والبقاء، والإطالة، وهي دلالات اسمه اللغوية.

شخصية نجية:

يتعلق هذا الاسم بدلالات لطيفة، وله مفاهيم شتى، وتتميز دلالاته بالتنوع، إذ أنه يرتبط بالمناجاة، والتوحد، والتعلق بشيء ما، وله ارتباط بعنوان الرواية (سيّدات القمر)، فالمناجاة تكون للقمر، وشخصية «نجية» التي ظهرت في الرواية تُلقب بالقمر، نظراً لجمالها الساحر، والنجية هي المناجاة، وما يُناجي المرء من الهم، ونحوه، لذلك يُقال: باتت في صدره نجية أسهرته، ويُقال ناقة نجية، أي أنها سريعة، وهذا الاسم ينصرف كذلك إلى نجاه مناجاة، ونجاء: ساره، ويُقال بات الهم يُناجيه: أي أنه لازمه، واستولى عليه، ويُقال: الهموم تتناجى في صدره: أي أنها تُساوره، وتُعالبه، فهو المُناجي، وهي المناجاة. و لا بد من الإشارة إلى أن المناجاة لا تتم إلا بين اثنين، ولا بدّ أن يفهم أحدهما عن الثاني، وهي جزء من الأحاديث الخفية التي كثيراً ما تتم سراً بين شخصين حيين عاقلين، وهذا ما وجدناه في سياق سرد أحداث الرواية، فقد ظلت هذه الشخصية مؤنسة، ومناجاة لعزان، وهي التي غيرت حياته إلى عوالم ساحرة، وكانت تتناجيه كلما كان يزورها، لذلك فقد تبدى لنا أن علاقة هذه الشخصية باسمها، هي علاقة توافق، وترابط، وتلاحم، ويضاف إلى التأويل السابق أن هذه الشخصية (نجية) ظهرت في الرواية على أنها متوحدة، و مأزومة، وتبتعد عن المجتمع، نتيجة للظروف النفسية القاسية، والأوضاع الصعبة التي مرت بها منذ طفولتها على الرغم من أنها كانت تمتلك المال، وقد تميزت هذه الشخصية، من حيث إن الروائية أبدعت في تقديم صورة مفصلة، ودقيقة عن تحولاتها من مرحلة إلى أخرى، فبعد حوارها مع صديقتها التي تدعى «خزينة»، نجد الكاتبة تبين لنا أنها عاشت يتيمة، ووحيدة، ولم تكن تملك سوى شقيقها المعاق الذي كانت تدافع عنه. وقد انتهت هذه الشخصية نهاية غامضة، حيث جاء في الرواية «قال البعض إنها مرضت مرضاً غامضاً تساقطت منه أعضاء جسدها الجميل، وتآكلت قبل أن تختفي، وقال آخرون إنها باعت بيتها

وابلها، واستقرت في مطرح لتتاجر بالمشغولات اليدوية، وقال آخرون إنها جُنّت فجأة فحملتها صديقاتها إلى مستشفى ابن سينا...» (29).

شخصية سالمة:

لقد اتسمت شخصية «سالمة»، بحضور طافح في هذا النص السردي، وإن لفظ «سالمة» ينصرف في دلالاته اللغوية إلى الفعل (سلم)، سلامة: نجا وبرئ، فهو سالم، وهي سالمة، ويشير هذا الاسم كذلك إلى السلام الذي هو التحية، و يعبر عن الأمان، ويرتبط كذلك بالشفاء، والعافية، و يُحيل على التفاؤل، والصفاء، والمصالحة، والنجاة من الأمراض، والعاهات، والله - سبحانه وتعالى - هو السلام، أي أنه واهب السلام، والسلامة، و هو الذي سلمت ذاته، وصفاته، وأفعاله من أي وصف لا يليق بجلاله، وكماله.

إن الحديث عن ماضي هذه الشخصية أظهر علامات، ومحاور تتصل بانتمائها إلى عائلة شريفة، وعالية القدر، فهي بنت مسعود شيخ القبيلة، وهو شخصية بارزة، ومتعلمة، وقد عاش متنقلاً بين المراكز العلمية في نزوى، والريستاق، وشخصية «سالمة» تمثل الماضي بمختلف طقوسه، وتجسد الأمومة بشتى أبعادها، كما يظهر في شخصيتها الحنين، والاعتراب في بعض محطات الرواية، ولاسيما عندما تتذكر والدها، وأمها، وشقيقها معاذ الذي استشهد في حرب الجبل الأخضر، دون أن تتمكن من وداعه، وقد عنيت الروائية بإلقاء الضوء على ماضيها، كما ركزت على حاضرها بعد زواجها من «عزان»، حيث تذكر الروائية، وهي بصدد إيضاح طفولة «سالمة»، أنها «كانت في الثالثة عشرة حين أوعزت زوجة عمها سعيد أن يرسلها لأمها، فترك الشيخ سعيد أرملة أخيه تتوسل إليه لمرّة أخيرة قبل أن يوافق على أن تعيش سالمة معها، على أن يبقى معاذ في بيته، فانتقلت إلى بيت خالها لتعيش أجمل سني حياتها ناعمة بدفء أمها، وعطف خالها الذي حُرّم من الأطفال، فرحّب بها أي ترحيب... لكن حبور سالمة لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما أبلغ عمها والدتها أنه سيزوج سالمة لقريبه عزان، وكان عزان شاباً غراً يكبرها ببضع سنين، ولم تكن أمها راغبة في تزويجها له...» (30).

وقد عنيت الروائية بتوضيح البناء الداخلي، والخارجي لشخصيتها، حيث تقول على لسان إحدى النساء «بدت لي سالمة امرأة مسيطرة. كان الناس يلقبونها ب(عروس الفلج)، بيضاء ميالة للامتلاء، وجهها مدور ببشرة صافية، أنفها حادّ، وعيناها نافذتان» (31).

وبناء على ما سبق ذكره، فإن الشخصية التي مثلت أمامنا في الرواية، تتوافق مع الاسم المتخذ لها، حيث اكتسبت أبعاداً لها صلة بالسلام، والأمان، وقد تمكنت الروائية من أن تصنع شخصية متوافقة مع

دلالات اسمها، في أغلب أحداث الرواية.

شخصية ظريفة:

عندما تحدثت الروائية عن شخصية «ظريفة» وظفت الأسطورة، والتراث، والمعتقدات الشعبية المعروفة في سلطنة عمان، فقد بدت هذه الشخصية على اتصال بجنية اسمها «بقبعة»، ويظهر أن الروائية أشارت إلى هذه الجنية، حتى تبين السمات العامة للعقلية الشعبية السائدة لدى بعض الناس في المجتمع العماني، وتبين تضخيم المخيال الشعبي لبعض الظواهر والتعالي بها إلى أفق العجيب، والغريب، والخارق، لتدل في الحقيقة على مظاهر من الحياة الاجتماعية وتصل إلى درجة الخرافة، فقد أظهرت من خلال شخصية «ظريفة» زعم بعض الناس أن لهم اتصالاً بالجن، فيأتونهم بالأخبار، وبما قد يجيء به المستقبل المنظور من أحداث، وهم بدورهم ينقلونها إلى سائلهم، والاتصال بالجن يتخذ أشكالاً متنوعة، وصوراً مختلفة، فبعض الدراويش يزعم أنه تزوج جنّية، وهي لا تبخل عليه بالمعلومات، وبعض أصحاب الطلاسم يشيرون في الناس قدرتهم على استخدام الجن في الحصول على الأسرار، وأحوال الغيب، فيصدقونهم الناس، ويقصدونهم للإفادة من معارفهم. وقد ظهر في رواية (سيّدات القمر) أن الجنية «بقبعة» تختص بافتراس كلّ نساء لا تطعمها من طعامها، وهي موجودة في فضاء أجرد في الصحراء الخالية.

إن شخصية «ظريفة» التي ظهرت في الرواية اتسمت بالظرف، والحدق، ومن خلال البحث في مضمون معنى هذا الاسم يتجلى أن الظريف هو الكيس الحاذق، وظرف فلان، ظرفاً، وظرافة، فهو ظريف، والظرف في الوجه: الحسن، وفي القلب: الذكاء، فهذه الشخصية (ظريفة) خدمت غيرها بإخلاص، وتعاونت معهم، والشيء الملفت للنظر أنها مرحة، وسعيدة، وهي مطلعة على الأمثال القديمة، والمعتقدات الشعبية، حيث حضرت على لسانها جملة من الحكم، والأمثال الشعبية المعروفة في سلطنة عمان، ومن ثمة، فقد حدث ما يشبه التناغم المفرط بين الاسم، ومدلولاته، من حيث الشكل، والمضمون، إذ أن اسم «ظريفة» يتعلق بالظرف الذي هو البراعة، والحدق، ويتصل كذلك بدلالات الفكاهة، والإمتاع، والدعابة، وهو يحيل على كل ما هو جذاب، وجيد، ومليح، إضافة إلى المتعة، والإثارة، والحديث الظريف هو الحديث الشائق، والجيد، ومن مفاهيم هذا الاسم كذلك البهجة، والحبور، وجميع هذه الدلالات تتوفر في هذه الشخصية، التي ظهرت على أنها تتمتع بطاقة إيجابية، وسعيدة، وعاشقة للوجود، على الرغم من أن بعض المراحل في حياتها كانت مأساوية، وهي تتحدر من وسط اجتماعي وضعيف، لا حسب له يذكر، ولا نسب، وحضور هذه الشخصية لم يكن خالياً من المرجع، إذ حرصت الروائية على ذكر تاريخ

ميلادها بدقة يوم: 26 سبتمبر 1926م، وهذا التاريخ له دلالات ، ومؤشرات، فهو اليوم الذي تم فيه توقيع الاتفاقية التي تنصّ على إبطال الرق، وتجريم تجارته، وقد بيعت إلى التاجر سليمان، وأمّ ظريفة يلقبها الناس ب«الخيزران» بسبب طولها، ورشاقتها، ولكن اسمها الحقيقي هو «عنكبوتة»، وزوجها هو «حبيب» الذي يبدو أنه قد هرب، وهاجر، وهو الأمر نفسه الذي يتكرر مع ابنها «سنجر» الذي يشير اسمه سيميائياً إلى أنه شخص ليس له شأن كبير، حيث إن الاسم منذ البداية يحيلنا على شخص ينتمي إلى الطبقة الفقيرة، وقد هاجر إلى الكويت، وترك أمه التي لحقت به فيما بعد.

شخصية عبد الله:

تأتي دلالة اسم «عبد الله» لتعبر عن العبودية، والخضوع لله سبحانه وتعالى، وهذا الاسم يرتبط بما يحبه الله، ويرضاه من صفات، وأفعال، وأقوال، فالله هو المعبود، والخضوع له. ونجد في الرواية وصفاً لشخصية عبد الله على لسان زوجة عمه «تربية أبو ك سحقت شخصيتك...» (32). ويظهر ضعف شخصية «عبد الله»، عندما لا يستطيع مواجهة زوجته التي تقرر تسمية ابنتها «لندن»، وقد بدت شخصية «عبد الله» مرتبطة بالماضي، وبالذكريات السالفة التي مرت به، كما بدت شخصيته حزينة، ومأزومة على الرغم من تميزه، ودراسته في بيروت، وزواجه من «ميا» التي اختارها بنفسه.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة مع رواية (سيّدات القمر)، والتي تتضوي ضمن اهتمامنا بتحليل النصوص السردية العمانية، وقراءة الأدب العماني من منظار المناهج الحديثة، يمكننا الوقوف على جملة من الحقائق التي خلصنا إليها بعد التحليل، وهي أن الأديبة العُمانية جوخة الحارثي تمكنت من تحقيق جملة من الغايات الفنية، والفكرية، فللرواية دلالة تاريخية، ظهرت عن طريق استلهاام الماضي العُماني، وتناوله من خلال منظار متميز، إذ أنها وظفته في إعادة بعث الواقع، وللرواية كذلك قيمة فنية، حيث أبدعت الكاتبة في صياغتها، وحققت مقولة جورج لوكاتش: «ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبرى، بل الإيقاظ الشعري للناس الذين برزوا في تلك الأحداث».

وقد انصب اهتمام الكاتبة على شخصيات محددة، هي الشخصيات الرئيسية، أو المحورية، التي تبنت في العمل السردية، بيد أن تركيزها على هذه الشخصيات، لم يجعلها تهمل الغوص في عوالم الشخصيات الأخرى، مجسدة تقنيات سردية شتى، وهذا يدل على مدى تحكمها في تقنيات، وطرائق السرد الروائي الحديثة، وقد أسهمت الشخصيات الروائية التي جسدها الكاتبة في لعب أدوار معينة، وفي تطور

أحداث الرواية، وتتنوع مواقفها، ووجدنا أنها تتوزع بين شخصيات نامية متطورة، وشخصيات ثابتة، إذ اتضحت الشخصيات النامية في أغلب الحالات من خلال البنات (بنات عزان وسالمة)، فقد تابعنا التطورات التي حصلت، منذ مراحل المراهقة تقريباً (قبل الزواج)، إلى غاية مرحلة ما بعد الزواج، واكتشفنا في سياق المسار السردى المرسوم التحولات التي وقعت.

أما بالنسبة إلى الشخصيات الثابتة، فقد ظهرت بشكل واضح من خلال كبار السن، ولاسيما شخصية الأم، التي لا تتغير في عدة مواقف، بالرغم من تغير الأحداث.

ويبتدى لنا في هذا النص السردى، أن الكاتبة جوخة الحارثي، لم تتردد في تقديم التفاصيل الدقيقة عن الأُسرتين الرئيسيتين في الرواية، وقد شكلت بعض المواقف خلفية رئيسة للعمل الروائي الذي قدمته الأديبة، وكانت قرية (العوافي) هي مكان التكوين، والذكريات الجميلة أحياناً، وبقدر ما كانت هذه القرية مكاناً لأحضان العائلة الدافئة، فإنها كانت في الوقت ذاته مكاناً لما سيأتي لاحقاً، من أخبار متنوعة تتصل بالشخصيات النامية، فهذه الرواية تشكل احتفاءً بأصوات مختلفة، انطلاقاً من هذه القرية.

إحالات البحث

- (1) صدرت هذه الرواية في طبعتها الأولى سنة: 2010م، عن منشورات دار الآداب ببيروت، وعلى الرغم من أنه لم يمض على صدورها أكثر من ستة أعوام، فقد استقطبت اهتمام نسبة لا بأس بها من القراء، والباحثين، وما تزال هذه الرواية -في نظرنا- مجالاً خصباً لمزيد من الدراسة، والتأويل، والبحث.
- (2) هي أديبة، وأكاديمية عُمانية، تعمل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس في مسقط بسلطنة عمان، حائزة على شهادة دكتوراه في الأدب العربي القديم، وصدرت لها مجموعة من الكتب الإبداعية، نذكر من بينها: مجموعة قصصية موسومة بـ «صبي على السطح»، ونصوص إبداعية بعنوان «في مديح الحب»، وقصة للأطفال عنوانها «عش العصفير»، ورواية «منامات».
- (3) الخطيب: د. عماد علي سليم، مرجع الطلاب في النقد التطبيقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 01، 2007، 18-19.
- (4) بلخير: د. عقاب، نسقية المصطلح وبدائله المعرفية -دراسة نقدية-، دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2011م، 23-24.
- (5) فرشوخ: د. أحمد، جمالية النص الروائي -مقاربة تحليلية لرواية (لعبة النسيان)، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1417هـ -1996م، 22.
- (6) الإدريسي: د. يوسف، عتبات النص -بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر-، منشورات مقاربات، أسفي، المغرب، ط: 1، 2008م، 46.

- (7) الحصني: إياد، معاني الأحرف العربية، ج:2، منشورات سندس للفنون المطبعية، الجزائر، ط:1، 2006 م، 43.
- (8) الحصني: إياد، معاني الأحرف العربية، ج:1، ص:31.
- (9) العابد: د. عبد المجيد، سيميائيات الخطاب الروائي-اللص والكلاب وذات رؤية جديدة-، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2013م، 20.
- (10) فرشوخ: د. أحمد، جمالية النص الروائي-مقاربة تحليلية لرواية (العبه النسيان)، 11.
- (11) دفة: د. بلقاسم، التحليل السيميائي للبنى السردية-رواية حماسة السلام للدكتور نجيب الكيلاني أنموذجاً-، مجلة جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، أعمال ملتقى السيمياء والنص الأدبي، العدد:02، أبريل 2002م، 37.
- (12) فرشوخ: د. أحمد، المرجع السابق، 65-66.
- (13) سويرتي: د. محمد، النقد البنيوي والنص الروائي، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، د، ت، 57.
- (14) صحراوي: د. إبراهيم، تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية-، دار الآفاق، الجزائر، ط:02، 2003م، 164.
- (15) صحراوي: د. إبراهيم، تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية-، 167.
- (16) الحارثي: جوخة، سيّدات القمر-رواية-، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط:01، 2010م، 84-85.
- (17) الحارثي: جوخة، سيّدات القمر-رواية-86-87.
- (18) الحصني: إياد، معاني الأحرف العربية، ج:1، ص:23.
- (19) الحارثي: جوخة، سيّدات القمر-رواية-، 80.
- (20) رواية سيّدات القمر، 218.
- (21) الرواية، 38.
- (22) الرواية، 102.
- (23) الرواية، 10.
- (24) الرواية، 143.
- (25) الرواية، 147.
- (26) الحصني: إياد، معاني الأحرف العربية، ج:1، ص:41.
- (27) الرواية، 177.
- (28) الرواية، 190.
- (29) الرواية، 189.
- (30) الرواية، 157-158.
- (31) الرواية، 44.
- (32) الرواية، 81.